ورقـــة بحثيـــة

صناعة قرار الحرب على إيران في دائرة ترامب

كيف قاد خليط الأجنحة المتصارعة في الإدارة، الشخصيات النافذة، نتنياهو واللوبي الإسرائيلي التوجه إلى حملة عسكرية غير مسبوقة؟

16-3-2026

عزت إبراهيم

رئيس وحدة دراسات الأمريكتين بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

حين قررت الولايات المتحدة توجيه ضربات عسكرية واسعة ضد إيران في أواخر فبراير 2026، بدا الحدث في ظاهره امتدادًا طبيعيًا لمسار طويل من التوتر بين البلدين. فمنذ الثورة الإسلامية عام 1979، ظلت العلاقة بين واشنطن وطهران تتأرجح بين المواجهة غير المباشرة والردع المتبادل، مع فترات قصيرة من الانفراج الدبلوماسي سرعان ما كانت تتبدد أمام أزمات جديدة. غير أن الحرب الحالية تختلف عن كثير من حلقات هذا الصراع الممتد، ليس فقط بسبب حجم العمليات العسكرية التي شاركت فيها الولايات المتحدة وإسرائيل، بل أيضًا بسبب البيئة السياسية المعقدة التي تشكل فيها القرار الأمريكي باندفاعه نحو استخدام القوة بالمشاركة مع إسرائيل في حملة غير مسبوقة في الشرق الأوسط.

ففي كثير من الحروب السابقة، كان تفسير القرار الأمريكي يميل إلى الاعتماد على منطق واحد واضح وهو النظر فيما تعتبره واشنطن تهديدًا مباشرًا يستدعي ردًا عسكريًا مباشرًا. أما في الحالة الراهنة، فإن صورة القرار تبدو أكثر تعقيدًا. فقد تداخلت في لحظة اتخاذ القرار مجموعة واسعة من العوامل التي يصعب اختزالها في تفسير واحد. فهناك الاعتبارات الاستراتيجية المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني وبميزان القوى الإقليمي في الشرق الأوسط. وهناك أيضًا الضغوط السياسية القادمة من الحلفاء الإقليميين، وعلى رأسهم إسرائيل. إلى جانب ذلك، لعبت الحسابات الداخلية في الولايات المتحدة دورًا مهمًا، سواء تعلق الأمر بالاقتصاد وأسواق الطاقة أو بالتوازنات السياسية داخل واشنطن.

هذا التداخل بين العوامل الداخلية والخارجية يجعل الحرب على إيران حالة مناسبة لتحليل أعمق لآليات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية. فالقرار لم يصدر عن مؤسسة واحدة تتحدث بصوت موحد، بل تشكل داخل شبكة معقدة من المؤسسات والأشخاص والمعسكرات السياسية

التي تتنافس على توجيه السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. وفي قلب هذه الشبكة يقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي يتمتع بسلطة واسعة في مجال السياسة الخارجية، لكنه في الوقت نفسه يتحرك داخل بيئة سياسية ومؤسسية تفرض عليه قيودًا وضغوطًا متعددة.

تزداد أهمية هذا التحليل إذا أخذنا في الاعتبار أن الحرب ضد إيران جاءت في لحظة إقليمية ودولية شديدة الحساسية. فالتوترات في الخليج العربي تهدد أحد أهم الممرات النفطية في العالم، وهو مضيق هرمز الذي يمر عبره جزء كبير من تجارة الطاقة العالمية. كما أن أي تصعيد واسع في المواجهة مع إيران حمل معه مخاطر توسع الصراع ليشمل أطرافًا إقليمية أخرى أو يؤثر، بشكل كبير، على الاستقرار الاقتصادي العالمي. لذلك فإن القرار باستخدام القوة ضد إيران لا يمكن فهمه فقط باعتباره خطوة عسكرية، ولكن يجب النظر إليه أيضًا باعتباره قرارًا سياسيًا واستراتيجيًا له انعكاسات تتجاوز حدود الشرق الأوسط.

انطلاقًا من هذه الخلفية، تسعى هذه الورقة إلى تحليل البيئة التي تشكل داخلها القرار الأمريكي بالحرب ضد إيران، مع التركيز على التفاعل بين ثلاثة مستويات رئيسية من التأثير. المستوى الأول: يتعلق بدور الرئاسة الأمريكية وطبيعة القيادة السياسية في إدارة ترامب. أما المستوى الثاني: فيتعلق بالمعسكرات المختلفة داخل الإدارة الأمريكية والمؤسسات الأمنية والسياسية في واشنطن. في حين يتناول المستوى الثالث: دور الحلفاء الإقليميين وشبكات النفوذ السياسية، وعلى رأسها العلاقة مع إسرائيل واللوبيات الداعمة لها داخل الولايات المتحدة.

ولا تهدف هذه الورقة إلى تقديم تفسير أحادي للقرار الأمريكي بالحرب، بل إلى محاولة فهم الكيفية التي تفاعلت بها هذه المستويات المختلفة لتشكيل سياسة

واشنطن في هذه الأزمة. فالحروب الكبرى في التاريخ المعاصر لا تنتج عادة عن سبب واحد واضح، بل عن تداخل معقد بين المصالح والتقديرات والضغوط السياسية. وفي هذا الإطار، يمكن النظر إلى الحرب ضد إيران باعتبارها حالة نموذجية تكشف الكثير عن طبيعة صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية في مرحلة تتسم بتزايد التوترات الدولية وتراجع اليقين الاستراتيجي.

ومن هذا المنطلق، تبدأ الورقة بتقديم إطار نظري يفسر طبيعة عملية صنع القرار داخل النظام السياسي الأمريكي، قبل الانتقال إلى تحليل المعسكرات والشخصيات المؤثرة داخل إدارة ترامب، ثم دراسة دور الحلفاء الإقليميين وشبكات الضغط السياسية، تحديدًا إسرائيل، في تشكيل البيئة التي اتُّخذ فيها قرار الحرب. وفي النهاية، تسعى الورقة إلى تقييم ما تكشفه هذه الحرب عن حدود القوة الأمريكية وقدرة واشنطن على إدارة صراعات معقدة في عالم يتجه بصورة متزايدة نحو التعددية في مراكز القوة.

أولًا:

الإطار النظري لبنية القرار السياسي

منذ دخول الولايات المتحدة الحرب ضد إيران في أواخر فبراير 2026، بدا واضحًا أن النقاش في واشنطن لا يدور فقط حول نتائج الضربات العسكرية أو حدود التصعيد الإقليمي، بل حول مسألة أعمق تتعلق بكيفية تشكل القرار نفسه داخل النظام السياسي الأمريكي. السؤال لم يكن فقط لماذا ضربت واشنطن إيران، بل كيف صيغ القرار ومن أي طبقات خرج. فالحرب لم تبدأ داخل إدارة تتحدث بصوت واحد أو داخل مؤسسة أمنية متماسكة ذات تصور موحد، بل داخل بيئة معقدة تداخلت فيها الرئاسة ذات الصلاحيات الواسعة، والبيروقراطية الأمنية، والحسابات الانتخابية الداخلية، والضغط الإسرائيلي، إضافة إلى القلق العالمي من أسواق الطاقة. تقارير إخبارية وتحليلات سياسية في واشنطن أظهرت أن النقاش داخل البيت الأبيض منذ الأيام الأولى للحرب كان يتسم بقدر كبير من الجدل المحتدم حول أهداف العمليات وحدودها. فقد أشارت وكالة «رويترز» إلى أن مساعدي ترامب كانوا يتنافسون فيما بينهم حول كيفية التأثير في مسار الحرب ومتى يمكن البحث عن مخرج سياسي لها، وهو ما وصفته الوكالة بأنه صراع داخلي حول تعريف نهاية الحرب قبل أن تتضح حتى معالمها العسكرية الكاملة (Reuters, 2026).

هذا التعدد في الرؤى داخل الإدارة لم يكن مجرد اختلاف في الخطاب الإعلامي، بل كان انعكاسًا لبنية أعمق في عملية صنع القرار الأمريكي. فإذا حاولنا تفسير القرار باستخدام النموذج التقليدي في العلاقات الدولية المعروف باسم «نموذج الفاعل العقلاني»، فسوف نفترض أن الدولة الأمريكية عرفت هدفًا واضحًا للحرب ثم اختارت الوسيلة العسكرية المناسبة لتحقيقه. غير أن الوقائع المرتبطة بالحرب ضد إيران تشير إلى أن الأهداف نفسها لم تكن ثابتة منذ البداية. فقد تحدث بعض المسئولين الأمريكيين عن منع تهديد نووي وشيك، بينما ركز آخرون على ضرب القدرات الصاروخية الإيرانية، في حين أشار خطاب سياسي آخر إلى ضرورة تغيير سلوك النظام الإيراني أو حتى إضعافه استراتيجيًا. هذا التعدد في تعريف الهدف يضعف تفسير «الفاعل العقلاني»، ويقود بدلًا من ذلك إلى نموذج آخر في تفسير السياسة الخارجية، هو نموذج «السياسة البيروقراطية».

هذا النموذج، الذي صاغه علماء السياسة الأمريكيين في ستينيات القرن الماضي، يفترض أن القرارات الكبرى لا تصنعها دولة موحدة تتصرف بعقل واحد، بل تنتج عن تفاعل وصراع بين مؤسسات وأفراد داخل الدولة نفسها. كتاب «السياسة البيروقراطية والسياسة الخارجية» الذي نشرته مؤسسة بروكينجز يوضح هذه الفكرة بوضوح؛ إذ يؤكد أن السياسات الخارجية الكبرى غالبًا ما تكون نتاج مساومات وصراعات بين البنتاغون ووزارة الخارجية والبيت الأبيض وأجهزة الاستخبارات، إضافة إلى تأثير الكونغرس والرأي العام (Brookings Institution, 2011). هذا الإطار النظري يساعد على تفسير كثير من التناقضات التي ظهرت في السياسة الأمريكية خلال الحرب على إيران، لكنه لا يفسر كل شيء؛ لأن هذه الحرب وقعت أيضًا في ظل رئاسة

شديدة المركزية يقودها دونالد ترامب، وهو رئيس معروف بقدرته على تجاوز القنوات المؤسسية التقليدية وإعادة تعريف الأهداف السياسية أثناء الأزمات.

لهذا يبدو أن النموذج الأكثر دقة لفهم عملية صنع القرار في هذه الحرب هو نموذج مركب يجمع بين مركزية الرئاسة والتنافس البيروقراطي والضغط الخارجي. فالرئيس الأمريكي في هذه الحالة يحتفظ بالكلمة النهائية، لكنه يتحرك داخل بيئة سياسية ومؤسسية تمارس عليه ضغوطًا مستمرة. وقد أشارت تحليلات حديثة في مراكز أبحاث أمريكية إلى أن هذه البيئة تضمنت **ثلاثة مستويات من التأثير**: مستوى الرئاسة التي تملك سلطة القرار النهائي، ومستوى المؤسسات الأمنية والسياسية التي تتنافس على توجيه القرار، ومستوى البيئة الخارجية التي تشمل الحلفاء والاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة (Council on Foreign Relations, 2026).

تظهر أهمية هذا الإطار التحليلي بوضوح إذا نظرنا إلى بيئة العمليات خلال الحرب نفسها. فنجد أن المسرح الجغرافي للصراع، ولا سيما منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز، يفرض قيودًا استراتيجية لا يمكن تجاهلها. ففي تحليل نشرته مجلة «فورين أفيرز» أشار إلى أن إيران تمتلك في مضيق هرمز مجموعة من الأدوات غير المتكافئة التي تمكنها من تهديد حركة الملاحة الدولية، وهو ما يجعل الولايات المتحدة تواجه وضعًا استراتيجيًا صعبًا لا يملك فيه صانع القرار الأمريكي خيارات سهلة. فإيران قادرة على استخدام الصواريخ الساحلية والطائرات المسيرة والزوارق السريعة والألغام البحرية لتعطيل الملاحة في أحد أهم الممرات النفطية في العالم، وهو ما يمنحها قدرة على رفع تكلفة الحرب حتى في مواجهة قوة عسكرية أكبر بكثير (Foreign Affairs, 2026).

هذه الحقيقة الاستراتيجية كان لها تأثير مباشر على النقاش السياسي داخل واشنطن. فحين تكون ساحة الحرب نفسها غير مناسبة لتحقيق نصر سريع وحاسم، يصبح من الصعب على الإدارة الأمريكية تقديم تعريف واضح للنصر منذ البداية. وفي مثل هذه الحالات تميل القيادات السياسية إلى استخدام الغموض الاستراتيجي كأداة لإدارة الأزمة (Brookings Institution, 2026). بمعنى آخر، إذا لم يكن الحسم العسكري السريع ممكنًا، فإن السياسة تحاول إنتاج «نصر قابل للتسويق» عبر تعديل أهداف الحرب أثناء سيرها. هذا ما أشار إليه أيضًا عدد من المحللين في مراكز الدراسات الأمريكية، الذين لاحظوا أن خطاب الإدارة حول أهداف الحرب ظل يتغير مع تطور الأحداث الميدانية.

لكن البيئة الاستراتيجية للحرب لم تقتصر على الاعتبارات العسكرية فقط، بل شملت أيضًا الاقتصاد العالمي، ولا سيما سوق الطاقة. فالحرب ضد إيران تختلف عن كثير من النزاعات العسكرية الأخرى لأنها تدور في قلب منطقة تنتج جزءًا كبيرًا من نفط العالم. صحيفة فايننشال تايمز أشارت إلى أن واشنطن فوجئت بقدرة إيران على استخدام موقعها الجغرافي وشبكاتها الإقليمية لرفع تكلفة الحرب على الاقتصاد العالمي (Financial Times, 2026)، فمجرد التهديد بإغلاق مضيق هرمز أو تعطيل الملاحة فيه يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع كبير في أسعار النفط والغاز، وهو ما يجعل أي تصعيد عسكري في المنطقة يتحول بسرعة إلى أزمة اقتصادية عالمية، وهو ما حدث بالفعل.

هذا التداخل بين الأمن والطاقة جعل الحرب على إيران منذ أيامها الأولى قضية سياسية داخلية في الولايات المتحدة بقدر ما هي قضية أمن قومي. وقد أعاد قرار ترامب بشن الضربات العسكرية إلى الواجهة الجدل الأمريكي القديم حول الحروب الخارجية، ولا سيما في ضوء تعهداته السابقة بتجنب التورط في نزاعات طويلة في الشرق الأوسط. كما أظهرت استطلاعات الرأي أن الرأي العام الأمريكي قد يكون قلقًا من البرنامج النووي الإيراني، لكنه في الوقت نفسه متردد في دعم حرب طويلة قد تؤدي إلى ارتفاع أسعار الطاقة أو تورط عسكري ممتد (Associated Press, 2026).

هذا البعد الداخلي يفسر لماذا دخلت الحسابات الانتخابية إلى قلب النقاش داخل البيت الأبيض منذ وقت مبكر. فالإدارة الأمريكية لم تكن تفكر فقط في كيفية تحقيق مكاسب عسكرية ضد إيران، بل أيضًا في كيفية إدارة التأثير السياسي والاقتصادي للحرب داخل الولايات المتحدة. وقد أشار تقرير لمجلس العلاقات الخارجية إلى أن الضربات الأولى التي أعلنتها واشنطن استهدفت مجموعة واسعة من الأهداف، شملت القدرات النووية والصاروخية الإيرانية إضافة إلى البنية العسكرية البحرية. **غير أن هذا الاتساع في الأهداف يخلق مشكلة سياسية واضحة:** فكلما كان هدف الحرب أكبر وأكثر طموحًا، أصبح من الصعب إعلان النصر بسرعة أو إنهاء العمليات دون تحقيق تلك الأهداف (Council on Foreign Relations, 2026).

انطلاقًا من هذه المعطيات، يمكن صياغة الفرضية الأساسية لهذه الورقة على **النحو التالي:** الحرب الأمريكية على إيران لم تكن نتيجة قرار بسيط اتخذ في لحظة واحدة، بل كانت نتاج تفاعل ثلاث طبقات متداخلة من التأثير. **الطبقة الأولى:** هي الرئاسة التي يحتفظ فيها الرئيس بحق إعادة تعريف الهدف السياسي للحرب. بينما **الطبقة الثانية:** هي البنية البيروقراطية والسياسية داخل واشنطن التي تضم مؤسسات وأشخاصًا ومعسكرات تتنافس على توجيه القرار. أما **الطبقة الثالثة:** فهي البيئة الخارجية التي تشمل الحلفاء الإقليميين وشبكات الضغط والاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة.

هذا التفاعل بين الطبقات الثلاث يفسر لماذا بدت الحرب سريعة في الانطلاق لكنها أكثر تعقيدًا في تعريف نهايتها. فقرار بدء العمليات العسكرية قد يصدر بسهولة نسبية حين تتقاطع مصالح عدة أطراف حوله، لكن تعريف نهاية الحرب يتطلب توافقًا أوسع بين هذه الأطراف نفسها. وفي حالة الحرب ضد إيران، لم يكن هذا التوافق واضحًا منذ البداية، وهو ما جعل النقاش داخل واشنطن يدور منذ الأيام الأولى حول السؤال الأكثر صعوبة في أي حرب: ليس لماذا بدأت، بل كيف يمكن أن تنتهي.

السؤال التالي الذي يشكل محور الجزء الثاني من هذه الورقة: من هم الفاعلون الرئيسيون داخل بيئة صنع القرار حول ترامب؟ وكيف توزعت المعسكرات داخل الإدارة الأمريكية بين دعاة التصعيد العسكري، وأنصار الدبلوماسية القسرية، والتيار القومي الشعبوي الذي يخشى التورط في حرب طويلة، إضافة إلى الدور الذي لعبه الحلفاء الإقليميون، وعلى رأسهم إسرائيل، وشبكات الضغط الداعمة لها داخل السياسة الأمريكية.

ثانيًا:

صراع المعسكرات والأشخاص النافذين داخل دائرة القرار

إذا كان الجزء الأول قد حاول تأسيس الإطار النظري لفهم كيفية تشكل القرار الأمريكي بالحرب ضد إيران، فإن الانتقال إلى المستوى التالي من التحليل يتطلب النظر إلى الفاعلين الحقيقيين داخل هذه العملية. فالنظريات العامة عن السياسة البيروقراطية أو مركزية الرئاسة لا تصبح ذات معنى إلا حين تُترجم إلى خريطة للأشخاص والمؤسسات التي تتحرك فعليًا داخل بنية القرار. والحقيقة أن إحدى السمات الأساسية للأزمة منذ بدايتها كانت وجود معسكرات متعددة داخل الإدارة الأمريكية نفسها، لا مجرد اختلافات تقنية في الرأي. هذه المعسكرات لم تكن متساوية في النفوذ أو القدرة على التأثير، لكنها شكلت معًا البيئة التي صيغت داخلها القرارات العسكرية والسياسية المرتبطة بالحرب.

التقارير الإعلامية والتحليلات التي ظهرت في الصحافة الأمريكية خلال الأسابيع الأولى للحرب تشير إلى أن النقاش داخل البيت الأبيض لم يكن حول سؤال بسيط من نوع «هل نضرب إيران أم لا»؛ لأن الضربة كانت قد وقعت بالفعل، **بل حول سؤال أكثر تعقيدًا:** ما الهدف النهائي للحرب. فقد نقلت وكالة رويترز عن مسئولين مطلعين أن مساعدي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كانوا يتنافسون على توجيه مسار الحرب نحو سيناريوهات مختلفة، بعضها يركز على إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية إلى أقصى حد ممكن، بينما يدفع بعضها الآخر باتجاه البحث عن مخرج سياسي سريع يسمح لواشنطن بإعلان النجاح والخروج من الحرب دون مزيد من الخسائر المعنوية والمادية. هذا الجدل يعكس وجود اختلافات حقيقية في تعريف الحرب داخل الإدارة الأمريكية، وليس مجرد خلافات تكتيكية حول إدارتها (Reuters, 2026).

يمكن في هذا السياق تمييز ثلاث مقاربات رئيسية داخل دائرة القرار الأمريكي. **المقاربة الأولى:** هي مقاربة القوة الصلبة التي ترى في الحرب فرصة استراتيجية لإعادة تثبيت الردع الأمريكي في الشرق الأوسط. هذا التيار يضم عددًا من المسئولين داخل البنتاغون والمؤسسات الأمنية الذين يعتبرون المواجهة مع إيران جزءًا من صراع أوسع حول ميزان القوى الإقليمي. ويبرز هنا دور وزير الدفاع بيت هيجسيث الذي تبنى خطابًا يؤكد ضرورة إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية، خصوصًا القدرات الصاروخية والبحرية التي يمكن أن تهدد القوات الأمريكية أو حركة الملاحة في الخليج.

لكن تبني مقاربة القوة الصلبة داخل المؤسسة العسكرية لا يعني بالضرورة الدعوة إلى تصعيد غير محسوب. فعندما صرح وزير الدفاع الأمريكي بأن وزارة الحرب لا تملك أدلة قاطعة على قيام إيران بزرع ألغام بحرية في مضيق هرمز، كان ذلك يعكس محاولة لتجنب تضخيم التهديدات بطريقة قد تدفع الإدارة إلى اتخاذ قرارات متسرعة. وقد أشارت تقارير إلى أن هذا النوع من التصريحات يعكس أحيانًا تقليدًا داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية يميل إلى الحذر العملياتي؛ لأن القادة العسكريين يدركون التكلفة المحتملة لأي توسع غير محسوب في العمليات العسكرية (Reuters, 2026).

المقاربة الثانية: داخل دائرة القرار الأمريكي ويمكن وصفها بمقاربة الدبلوماسية القسرية. هذا التيار لا يعارض استخدام القوة العسكرية، لكنه يرى أن الهدف النهائي من الحرب يجب أن يكون دفع إيران إلى تقديم تنازلات سياسية وليس فقط إلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر بقدراتها العسكرية. ويبرز في هذا السياق دور المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف وصهر الرئيس جاريد كوشنر وهما كانا من الشخصيات الرئيسية في المسار الدبلوماسي الذي سبق اندلاع الحرب. وقد شارك ويتكوف في جولات تفاوض غير مباشرة مع مسئولين إيرانيين في جنيف قبل اندلاع الحرب، وهي المحادثات انتهت دون تحقيق تقدم ملموس بسبب الخلافات العميقة حول البرنامج النووي الإيراني؛ حيث خرج المبعوثون الأمريكيون من تلك الجولة بخيبة أمل من الموقف الإيراني. وقد أسهم فشل هذه المحادثات في تعزيز موقف أولئك داخل الإدارة الأمريكية الذين كانوا يرون أن الضغط العسكري قد يكون ضروريًا لدفع طهران إلى تعديل حساباتها (Reuters, 2026).

لكن فشل المسار الدبلوماسي لم يؤدِ إلى اختفاء أنصاره داخل الإدارة بعد اندلاع الحرب. بل تشير تحليلات عديدة إلى أن بعض المسئولين في البيت الأبيض لا يزالون يرون أن العمليات العسكرية يجب أن تبقى محدودة وأن تُستخدم أساسًا كوسيلة لتحسين شروط التفاوض. ويعكس هذا التوجه فكرة معروفة في الاستراتيجية الأمريكية تعرف باسم الدبلوماسية القسرية؛ حيث يتم استخدام الضغط العسكري كأداة لدفع الخصم إلى العودة إلى طاولة المفاوضات بشروط أقل ملاءمة له.

أما المقاربة الثالثة: داخل دائرة القرار الأمريكي فهي المقاربة التي يمكن وصفها بمعسكر التيار القومي (حركة ماجا في القلب منه) الحذر من الحروب الطويلة. هذا التيار لا يعارض استخدام القوة ضد إيران من حيث المبدأ، لكنه يخشى أن تتحول المواجهة إلى صراع مفتوح يشبه التجارب الأمريكية السابقة في العراق وأفغانستان (Reuters, 2026). ويمثل نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس أحد أبرز الأصوات التي تعكس هذه الحساسية داخل الإدارة. وقال فانس في تصريحات إعلامية، قبل اندلاع الحرب: إن الرئيس ترامب يفضل حلًا دبلوماسيًا إذا كان ذلك ممكنًا، وإن الولايات المتحدة يجب أن تتجنب التورط في حرب طويلة في الشرق الأوسط. هذا الموقف يعكس توجهًا أوسع داخل القاعدة السياسية التي دعمت ترامب خلال السنوات الماضية؛ حيث ينظر كثير من الناخبين المحافظين إلى الحروب الخارجية الطويلة باعتبارها عبئًا اقتصاديًا وسياسيًا على الولايات المتحدة.

إلى جانب هذه المعسكرات الثلاثة، توجد دائرة رابعة لا تقل تأثيرًا داخل عملية صنع القرار، وهي الدائرة السياسية المرتبطة بالحسابات الانتخابية داخل البيت الأبيض. هذه الدائرة لا تنظر إلى الحرب فقط من زاوية الأمن القومي أو الاستراتيجية الدولية، بل أيضًا من زاوية تأثيرها على الاقتصاد الأمريكي وعلى الرأي العام، من ثم كانت الإدارة الأمريكية تراقب عن كثب تطورات سوق النفط، في الأيام الأولى للحرب؛ لأن أي ارتفاع كبير في أسعار الطاقة يمكن أن يتحول بسرعة إلى قضية سياسية داخل الولايات المتحدة وهو ما حدث بالفعل في وقت لاحق (Financial Times, 2026).

هذا التداخل بين الاعتبارات العسكرية والسياسية يجعل عملية صنع القرار أكثر تعقيدًا مما قد يبدو للوهلة الأولى. فالرئيس الأمريكي لا يتعامل فقط مع تقديرات البنتاجون أو وزارة الخارجية، بل أيضًا مع ضغوط الأسواق المالية والرأي العام والحلفاء الإقليميين. ولهذا فإن القرارات المرتبطة بالحرب لا تصدر عن مركز واحد ثابت، بل تتشكل عبر تفاعل مستمر بين هذه الدوائر المختلفة.

وتقودنا هذه النقطة إلى عنصر آخر بالغ الأهمية في تحليل بيئة القرار الأمريكي، وهو دور الحلفاء الإقليميين، وعلى رأسهم إسرائيل. فقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست أن إسرائيل مارست ضغوطًا دبلوماسية مكثفة على الإدارة الأمريكية خلال الأشهر التي سبقت الضربة العسكرية، في محاولة لإقناع واشنطن بأن اللحظة الاستراتيجية أصبحت مناسبة لتوجيه ضربة قوية لإيران. هذه الضغوط لم تكن العامل الوحيد في القرار الأمريكي، لكنها كانت جزءًا من البيئة السياسية التي أثرت في مخرجات النقاشات حول الحرب بالنظر إلى النفوذ الكبير لإسرائيل في واشنطن (The Washington Post, 2026).

تأثير إسرائيل على القرار الأمريكي لا يمكن اختزاله في الضغوط الدبلوماسية المباشرة فقط. فهناك أيضًا شبكة واسعة من العلاقات السياسية والمؤسسية داخل الولايات المتحدة تدعم العلاقة الاستراتيجية بين البلدين. هذه الشبكة تشمل جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل، إضافة إلى عدد كبير من السياسيين في الحزبين الجمهوري والديمقراطي الذين يرون في التحالف مع إسرائيل ركنًا أساسيًا من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط. وقد أشارت دراسات عدة صادرة عن مراكز بحث أمريكية، في الفترة التي سبقت الحرب، إلى أن هذه الشبكة من العلاقات تلعب دورًا مهمًا في تشكيل البيئة السياسية التي يتخذ فيها القرار الأمريكي (Council on Foreign Relations, 2026). مع ذلك، من المهم التمييز بين التأثير السياسي للحلفاء وبين القدرة الفعلية على اتخاذ القرار. فحتى في الحالات التي يمارس فيها الحلفاء ضغوطًا قوية، يبقى القرار النهائي بيد القيادة الأمريكية التي يجب أن تأخذ في الاعتبار مصالحها الاستراتيجية الأوسع. وفي حالة الحرب ضد إيران، يبدو أن تأثير إسرائيل كان جزءًا من بيئة القرار، وربما كان العامل الأكثر نفوذًا في قرار الإدارة.

ثالثًا:

إسرائيل، نتنياهو، واللوبي الداعم لها في المعادلة الأكبر لصنع القرار

إذا كان الجزء الثاني قد رسم خريطة المعسكرات الداخلية داخل واشنطن، فإن هذا الجزء ينتقل إلى البعد الأكثر حساسية في الورقة كلها: كيف تدخل إسرائيل في معادلة القرار الأمريكي، وما هو موقع بنيامين نتنياهو تحديدًا، وما الذي يفعله اللوبي الداعم لإسرائيل داخل البيئة السياسية الأمريكية؟ هذا السؤال يحتاج إلى قدر كبير من الانضباط؛ لأن أسهل خطأين هنا هما: المبالغة التبسيطية التي تختزل القرار الأمريكي كله في إرادة إسرائيل، أو الإنكار الساذج الذي يتعامل مع تأثير إسرائيل واللوبيات المؤيدة لها كما لو كان هامشيًا. الأدق هو أن القرار خرج من تفاعل بين الرئاسة الأمريكية شديدة المركزية، والمعسكرات الداخلية المتنافسة، والحليف الإسرائيلي الذي امتلك قدرة استثنائية على تعريف الخطر الإيراني واللحظة الاستراتيجية، إضافة إلى بيئة نفوذ داخلية أمريكية تجعل بعض الخيارات أكثر سهولة سياسية من غيرها. فقد كانت إسرائيل جزءًا بنيويًا من البيئة التي جعلت قرار الحرب أكثر قابلية للتبني داخل واشنطن. وقد ذهبت ورقة صادرة عن مجلس العلاقات الخارجية إلى أن «الافتراض الأكثر أمانًا» هو أن قرار الهجوم الأمريكي–الإسرائيلي المشترك تبلور خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن قبل الحرب بأسبوعين، وهو تعبير مهم لأنه يربط بين التشاور السياسي المباشر وبين لحظة الحسم اللاحقة (CFR, 2026).

هذا التقدير يتقاطع مع تقرير نشرته واشنطن بوست عن أن ضغوطًا من إسرائيل ساعدت في دفع ترامب نحو الهجوم (TheWashington Post, 2026)، رغم أن التقييمات الاستخباراتية الأمريكية لم تكن تشير إلى تهديد إيراني وشيك للأراضي الأمريكية. معنى هذا أن القرار لم يبن فقط عن معادلة «تهديد مباشر يستدعي رد مباشر»، بل دخلت فيه أيضًا مقاربة أوسع ترى في اللحظة الإقليمية فرصة لتغيير ميزان القوة. وهنا يظهر نتنياهو ليس بوصفه مجرد حليف يطلب المساندة، بل بوصفه فاعلًا خارجيًا يحاول تشكيل تعريف واشنطن للفرصة والتهديد في آن واحد. وهو فارق جوهري. فالحليف لا يؤثر فقط عندما يطلب دعمًا عسكريًا، بل أيضًا عندما ينجح في إقناع صانع القرار الأمريكي أن ما يحدث ليس مجرد أزمة طارئة، بل نافذة استراتيجية قد لا تتكرر. وهذه بالضبط اللغة التي استخدمها نتنياهو مرارًا في ملف إيران على مدى سنوات، قبل أن تتكثف هذه الادعاءات بصورة غير مسبوقة في الأسابيع التي سبقت الحرب.

من المهم هنا التوقف عند موقع نتنياهو نفسه في هذه المعادلة. الرجل لم يدخل حرب إيران من نقطة الصفر، بل من تاريخ سياسي كامل قائم على جعل الخطر الإيراني مركزًا ثابتًا وقضية ملحة في خطابه الداخلي والخارجي. أشارت «رويترز» في تقرير عن «تحالف الحرب» بين نتنياهو وترامب إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سعى على مدى عقود إلى دفع واشنطن نحو موقف أكثر تشددًا تجاه إيران، وأن الأزمة الحالية بدت بالنسبة له لحظة نادرة تجمع بين ظرف إقليمي ملائم، ورئيس أمريكي مستعد لاستخدام القوة، وتراجع نسبي في

بعض القيود التي كانت تكبل الإدارات الأمريكية السابقة (Reuters, 2026). فقد تقاطعت مصالح ترامب ونتنياهو في التوجه إلى الحرب من دون أن تتطابق بالكامل وهو ما أكدت عليه تصريحات البيت الأبيض عدة مرات في نهاية الأسبوع الأول من الحرب. فقد قام نتنياهو بالضغط والدفع والتسويق للحرب، لكن ذلك لا يعني أن أهدافه كانت مطابقة حرفيًا لأهداف البيت الأبيض، أو أن حدود الصبر الأمريكي في حرب طويلة هي نفسها حدود الصبر الإسرائيلي. وهذه هي المعضلة التي تواجه صانع القرار الأمريكي بعد اتساع نطاق الحرب.

هذا التمايز بين التقاطع وعدم التطابق يبدو بوضوح إذا قارنا لغة الطرفين. فقد تحدث نتنياهو أكثر من مرة عن «إعادة تشكيل الشرق الأوسط» وعن سحق البنية الإيرانية ووكلائها الإقليميين، وهي لغة تلتقي مع توجهات عتاة الصقور في واشنطن. أما ترامب فبدا، حتى وهو يرفع السقف عسكريًا، حريصًا على ترك مساحة للقول لاحقًا أن الحرب كانت محدودة أو أن الخروج منها قريب إذا تحقق «القدر الكافي» من الضغط. بمعنى آخر، نتنياهو يميل إلى توسيع معنى الحرب إستراتيجيًا، بينما يبقي ترامب معنى الحرب مرنًا سياسيًا. هذا الفارق مهم للغاية، فإسرائيل تريد غالبًا تعميق المكاسب إلى أبعد مدى ممكن، بينما الإدارة الأمريكية، بحكم السوق والانتخابات والاقتصاد والرأي العام، مضطرة إلى السؤال الدائم عن النقطة التي تصبح عندها الكلفة أكبر من العائد. ولهذا يمكن القول إن نتنياهو يعمل داخل القرار الأمريكي بوصفه محفزًا على الرفع المستمر للسقف، لا بوصفه من يحدد وحده لحظة التوقف. وقد تعاظم دور نتنياهو في التأثير في ظل تماهي مواقف المقربين من ترامب مع سياسته الدافعة للحرب (Reuters, 2026).

ويتعزز هذا الفهم حين ننظر إلى ما كتبته فايننشال تايمز عن أن واشنطن فوجئت نسبيًا بقدرة إيران على أن «تفعل بالقليل الكثير»؛ أي أن طهران نجحت في تحويل الجغرافيا والطاقة والاستهداف غير المتماثل إلى أدوات لرفع كلفة الحرب. هذه النقطة ليست بعيدة عن موضوع إسرائيل كما قد يبدو، بل ترتبط به مباشرة. لماذا؟ لأن نتنياهو استطاع أن يقنع قطاعات داخل واشنطن بأن الحرب قد تفتح نافذة استراتيجية كبرى، لكن الواقع الميداني والاقتصادي بدأ يذكر واشنطن بسرعة أن أي نافذة كهذه تمر عبر مضيق هرمز، وأسواق النفط، والقدرة الإيرانية على الرد غير المتماثل. هنا تبدأ المصالح في التباعد ولو جزئيًا. فإسرائيل تستطيع أن تتحمل منطق الحرب الطويلة أكثر نسبيًا من الولايات المتحدة؛ لأن الكلفة على الحكومة الأمريكية لا تقاس فقط بالصواريخ والميدان، بل أيضًا بسعر البنزين والتضخم والأسهم وانتخابات التجديد النصفي. هذا الفارق البنيوي بين الحليفين هو ما يجعل العلاقة بين ترامب ونتنياهو وثيقة وخطرة في الوقت نفسه. وثيقة لأن كليهما يريد ضرب إيران، وخطرة لأن حدود الحرب المقبولة قد لا تكون متطابقة بينهما تمامًا (Financial Times, 2026).

في هذا المستوى تحديدًا يظهر دور اللوبي الداعم لإسرائيل في الولايات المتحدة الذي يملك بنية ونفوذًا وتمويلًا وضغطًا متواصلًا وانضباطًا حزبيًا، كل ذلك يجعل بعض المواقف أسهل سياسيًا من غيرها. قبل عامين، قامت منظمة إيباك AIPAC وذراعها السياسي United Democracy Project بجمع عشرات الملايين من الدولارات وأنفقا مبالغ ضخمة في السباقات الانتخابية، مع تأكيدها أن معيار الدعم هو الوقوف مع المرشحين الذين

يعززون العلاقة الأمريكية-الإسرائيلية. المعنى السياسي لذلك أن الاقتراب من المقاربة الإسرائيلية في ملفات الشرق الاوسط، وخصوصًا إيران، يصبح أقل كلفة للسياسة الأمريكية من الابتعاد عنها، خاصة بالنسبة لأعضاء الكونجرس والمرشحين الحريصين على التمويل والحماية السياسية. بهذا المنطق، صنع اللوبي المؤيد لإسرائيل الحرب بشكل إلى من خلال إعادة تشكيل البيئة السياسية بحيث تصبح بعض الخيارات الصعبة أكثر قابلية للحياة من غيرها (Reuters, 2024).

ولهذا يجب التمييز بوضوح بين دور نتنياهو ودور اللوبي. نتنياهو يمارس ضغطًا مباشرًا من الخارج. فهو يزور واشنطن، يضغط على الرئيس، يخاطب النخب الأنية، ويصوغ سردية استراتيجية عن الخطر والفرصة الممكنة. أما اللوبي فيعمل من الداخل. فهو يعيد ترتيب المجال السياسي الأمريكي نفسه بحيث تصبح مقاومة المقاربة الإسرائيلية أكثر كلفة، أو على الأقل أقل راحة، بالنسبة لكثير من الفاعلين. الأول يؤثر في مركز القرار التنفيذي. والثاني يؤثر في البيئة السياسية التي يتحرك فيها هذا المركز. الخلاصة نحن أمام طبقات من التأثير: حليف خارجي ضاغط، وشبكة داخلية داعمة، ورئيس أمريكي يقرر في النهاية لكنه لا يتحرك في فراغ (The Washington Post, 2026; Reuters, 2024).

في ضوء ذلك، يمكن فهم لماذا بدت محاولات الكونغرس لتقييد الحرب ضعيفة نسبيًا في بداياتها. فالبيئة السياسية الأمريكية في ملفات إسرائيل وإيران ليست محايدة. مجلس العلاقات الخارجية أشار في تتبعه للصراع إلى أن الضربات الأمريكية-الإسرائيلية الواسعة جاءت بعد أسابيع من الحشد والتهديد من ترامب، وليس كاستجابة اضطرارية محضة لهجوم مفاجئ، وهو ما يعني أن المناخ السياسي كان مهيًا بالفعل لتقبل منطق استخدام القوة ضد إيران. ومما يساعد على ذلك هو أن اصطفاف جزء واسع من النخب الأمريكية خلف إسرائيل، أو على الأقل خلف فكرة أن إيران هي مصدر التهديد الاستراتيجي الأول، يجعل أي اعتراض على الحرب يبدو أحيانًا اعتراضًا على منطق الردع نفسه. في مثل هذا المناخ، لا يحتاج اللوبي إلى «إصدار أمر» الحرب؛ يكفيه أن يبقى سقف الشرعية السياسية مرفوعًا تجاه المقاربة الإسرائيلية ومنخفضًا تجاه من يحاولون كبحها في دوائر صناعة القرار (CFR, 2026).

ومع ذلك، فان القول إن اللوبي والضغط الإسرائيلي يزيدان من احتمالات الحرب لا يعني أنهما يلغيان القيود الأمريكية الأخرى. في سبيل تجاوز هذه القيود، يظهر دور المعسكرات الداخلية التي ناقشناها في الجزء الثاني. فمعسكر وزير الدفاع هيجسيث والقوة الصلبة يتلاقى بطبيعة الحال مع الطموح الإسرائيلي في تعميق أثر الحرب؛ لأنه رأى في اللحظة فرصة مواتية لإعادة تثبيت معادلة الردع وربما إضعاف إيران استراتيجيًا. معسكر ويتكوف وكوشنر يتقاطع مع إسرائيل في الضغط، لكنه يظل معنيًا أكثر بتحويل الحرب إلى صفقة أمريكية أفضل وليس تحويلها إلى مشروع مفتوح. معسكر فانس والتيار القومي الحذر من الحرب الطويلة هو الأكثر حساسية تجاه ما يمكن تسميته بفائض الاندفاع الإسرائيلي، لأنه يدرك أن ما تريده تل أبيب ليس بالضرورة ما يحتمله المزاج الداخلي الداعم لترامب أو الاقتصاد الأمريكي. لهذا فان تأثير إسرائيل لا يعمل في فراغ، بل يمر عبر هذه المعسكرات ويشتبك معها ويؤثر في المخرجات التي يتم تبنيها بقوة (Reuters, 2026).

مسألة أخرى لا تقل أهمية في صنع قرار الحرب، وهي العلاقة الشخصية بين ترامب ونتنياهو. فكثير من التحليلات تكتفي بالقول إن العلاقة وثيقة، وهذا صحيح لكنه غير كاف. المشكلة ليست في الود الشخصي فقط، بل في أن كلا الرجلين يستخدم الآخر أيضًا. نتنياهو يرى في ترامب رئيسًا مستعدًا لتجاوز القيود التقليدية التي كبحت إدارات أمريكية سابقة، وترامب يرى في نتنياهو حليفًا يستطيع أن يقدم الحرب بوصفها جزءًا من مشهد أكبر عن الحزم وإعادة الهيبة وفرض القوة. لكن هذه العلاقة ليست من دون توتر محتمل. فقد أشارت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» إلى أن إسرائيل كانت غير راضية عن قرار ترامب في يونيو 2025 بإنهاء حرب الاثني عشر يومًا بشكل سريع نسبيًا؛ مما يعني أن لدى تل أبيب خبرة سابقة مع حدود الصبر الأمريكي حتى تحت رئيس متعاطف معها. هذا الأمر مهم للغاية؛ لأنه يكشف أن «التحالف العسكري» بين الرجلين قائم، لكنه قد يختبر كلما دخلت الحرب مرحلة تتطلب اختيارًا بين تعميق المكاسب وتخفيف التكلفة. في هذه الحالة غالبًا ما تبدأ المسافة بين المصلحة الإسرائيلية والمصلحة الأمريكية في الاتساع (Los Angeles Times, 2026).

كما أن مؤسسة بروكينجز طرحت سؤالًا مهمًا مفاده: هل سيؤدي إضعاف إيران أو زعزعتها إلى جعل إسرائيل القوة الإقليمية المهيمنة بلا منازع، وهل يزيد ذلك من مكاسب نتنياهو السياسية؟ هذا السؤال لا يخص إسرائيل وحدها، بل يخص أيضًا صانع القرار الأمريكي. فإذا كان إضعاف إيران سيعيد تشكيل الشرق الأوسط بطريقة تمنح إسرائيل موقعًا أكثر تفوقًا، فهل ترى واشنطن في ذلك نتيجة مرغوبة بالكامل؟ أم ربما تخشى أن يؤدي «فائض الهيمنة الإسرائيلية» إلى تعقيد علاقاتها العربية والإسلامية على المدى الأبعد؟ هذه أسئلة لا تظهر عادة في اللحظة الأولى للحرب، لكنها تدخل تدريجيًا في الحسابات مع مرور الوقت. ولهذا فإن تأثير نتنياهو في قرار البداية قد يكون أكبر من تأثيره في قرار النهاية؛ لأن قرار النهاية يرتبط بمنظور أمريكي أوسع من المنظور الإسرائيلي (Brookings Institution, 2026).

من هنا يمكن تلخيص صورة الجدل الدائر داخل المعادلة الأكبر على النحو الآتي: إسرائيل ونتنياهو يدفعان باتجاه تعظيم المكسب الاستراتيجي من الحرب بينما يعمل اللوبي الداعم لإسرائيل على خفض التكلفة السياسية لهذا التوجه داخل واشنطن. معسكر القوة الصلبة داخل الإدارة يجد في ذلك فرصة طبيعية للتصعيد، فيما يحاول معسكر الدبلوماسية القسرية استثمار هذه الضغوط لصنع صفقة بشروط أمريكية قاسية على الجانب الإيراني. في الوقت نفسه، يخشى معسكر التيار القومي الشعبوي، الذي يعبر عنه فانس وجزء من قاعدة ترامب، من أن يتحول الاندفاع إلى فخ مفتوح. أما ترامب نفسه، فيحاول إدارة كل ذلك من دون أن يحسم مبكرًا التناقض بين من يريد الحرب كوسيلة ضغط ومن يريدها كحرب إعادة تشكيل المشهد في المنطقة بالكامل. من هذا المنطلق، تبدو الحرب حتى الآن سريعة في اتساعها، لكنها أقل وضوحًا في تعريف غايتها النهائية.

الخلاصة أن تأثير إسرائيل في القرار الأمريكي خلال حرب إيران حقيقي وواضح، لكنه لم يكن تأثيرًا بسيطًا أو أحاديًا. فقد لعب نتنياهو دور الحليف الخارجي الأكثر قدرة على دفع واشنطن نحو رفع السقف، واللوبي الداعم لإسرائيل ساعد في جعل هذا التوجه أسهل سياسيًا داخل الولايات المتحدة، لكن القرار النهائي ظل يمر

عبر صراع معسكرات أمريكية داخلية لكل منها تعريف مختلف لوظيفة الحرب ونهايتها. وهذا يعني أن فهم الحرب يتطلب دائمًا الإمساك بالخيطين معًا؛ الخيط الإسرائيلي بوصفه عنصرًا ضاغطًا وموجهًا، والخيط الأمريكي الداخلي بوصفه الساحة التي تحدد في النهاية مقدار ما يمكن لهذا الضغط أن ينجح في تحقيقه.

خاتمة:

ما الذي تكشفه حرب إيران عن بنية القرار في واشنطن

التحليل الذي قدمته هذه الورقة يقود إلى نتيجة أساسية وهي أن الحرب الأمريكية-الإسرائيلية ضد إيران لم تكن مجرد قرار عسكري اتُخذ في لحظة أزمة، بل كانت نتاج تفاعل معقد بين ثلاث طبقات من القوة والتأثير داخل النظام السياسي الأمريكي. **الطبقة الأولى:** هي الرئاسة المركزية التي يمثلها دونالد ترامب، والتي احتفظت بالقدرة على إطلاق الحرب وتعديل تعريف أهدافها خلال مسارها. **الطبقة الثانية:** هي البنية المؤسسية والسياسية داخل واشنطن؛ حيث تتنافس معسكرات مختلفة -عسكرية ودبلوماسية وسياسية- على توجيه القرار. **أما الطبقة الثالثة:** فهي البيئة الخارجية التي تشمل الحليف الأهم في الشرق الأوسط- إسرائيل.

ما تكشفه هذه البنية هو أن قرار الحرب لم يكن نتيجة رؤية استراتيجية موحدة بقدر ما كان نتيجة تقاطع مصالح وتقديرات مختلفة. فمعسكر القوة الصلبة داخل البنتاغون رأى في الحرب فرصة لإعادة تثبيت الردع الأمريكي في الشرق الأوسط وإضعاف القدرات العسكرية الإيرانية. في المقابل، نظر معسكر الدبلوماسية القسرية إلى العمليات العسكرية باعتبارها وسيلة لتحسين شروط التفاوض مع طهران. أما التيار القومي، داخل الحركة اليمينية المحافظة الداعمة لترامب، فقد تعامل مع الحرب بحذر أكبر بسبب الخوف من التورط في صراع طويل قد يكرر تجارب العراق وأفغانستان.

إلى جانب هذه المعسكرات الداخلية، لعبت إسرائيل دورًا مهمًا في تشكيل البيئة السياسية التي اتخذ فيها القرار الأمريكي. فالحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو دفعت بقوة خلال السنوات الماضية باتجاه مواجهة أكثر صرامة مع إيران، ووجدت في إدارة ترامب شريكًا مستعدًا لاستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف. غير أن العلاقة بين واشنطن وتل أبيب في هذه الأزمة لم تكن علاقة تطابق كامل في المصالح، بل علاقة تقاطع مؤقت بين رؤيتين استراتيجيتين مختلفتين. فبينما تميل إسرائيل إلى النظر إلى الحرب باعتبارها فرصة لإعادة تشكيل ميزان القوى في المنطقة على المدى الطويل، تبقى الولايات المتحدة مضطرة إلى حساب التكلفة الاقتصادية والسياسية لأي صراع طويل، خاصة في ظل تأثير الحرب على أسعار الطاقة والاقتصاد العالمي.

في هذا السياق لعب اللوبي الداعم لإسرائيل داخل الولايات المتحدة دورًا في تشكيل المناخ السياسي الذي جرت فيه هذه القرارات. فشبكات التمويل السياسي وجماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل أسهمت في جعل المقاربة

المتشددة تجاه إيران أكثر قبولًا داخل النظام السياسي الأمريكي، خصوصًا داخل الكونجرس. غير أن تأثير هذه الشبكات لا يعني أنها تحدد القرار الأمريكي بصورة مباشرة، بل يعني أنها تعيد تشكيل البيئة السياسية بحيث تصبح بعض الخيارات -مثل دعم إسرائيل في مواجهة إيران- أقل كلفة سياسيًا من خيارات أخرى.

من هنا يمكن القول إن الحرب على إيران كشفت مرة أخرى الطبيعة المركبة لصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية. فالقرار النهائي يبقى بيد الرئيس، لكن هذا القرار يتشكل في الواقع داخل شبكة معقدة من العلاقات بين المؤسسات، والمعسكرات السياسية، والحلفاء، والاقتصاد العالمي. هذه الشبكة لا تلغي سلطة الرئيس لكنها تحدد إلى حد كبير الخيارات المتاحة أمامه.

وتشير التجربة الحالية إلى أن هذه البنية المعقدة قد تجعل من الصعب تحقيق حسم استراتيجي سريع في الحرب. فكلما طال أمد الصراع، زادت احتمالات اتساع الفجوة بين أهداف المعسكرات المختلفة داخل واشنطن. معسكر القوة الصلبة قد يدفع باتجاه تعميق العمليات العسكرية، بينما قد يسعى معسكر الدبلوماسية القسرية إلى تحويل الضغط العسكري إلى صفقة سياسية، في حين قد يزداد ضغط التيار القومي داخل الولايات المتحدة لإنهاء الحرب إذا بدأت تكلفتها الاقتصادية والسياسية في الارتفاع.

في النهاية، تكشف حرب إيران عن مفارقة أساسية في السياسة الأمريكية المعاصرة. فالولايات المتحدة لا تزال تمتلك قدرة عسكرية هائلة تمكنها من بدء الحروب بسرعة كبيرة، لكنها تجد صعوبة متزايدة في تعريف أهداف هذه الحروب ونهاياتها داخل بيئة سياسية واقتصادية عالمية شديدة التعقيد. هذه المفارقة تعني أن التحدي الأكبر أمام صناع القرار في واشنطن ليس فقط كيفية استخدام القوة، بل كيفية التحكم في مسارها السياسي والاستراتيجي بعد أن تبدأ.

ولهذا فإن السؤال الأهم الذي سيحدد مستقبل هذه الحرب ليس ما إذا كانت الولايات المتحدة قادرة على إلحاق الضرر بإيران عسكريًا، بل ما إذا كانت الإدارة الأمريكية قادرة على تحويل هذا الضغط العسكري إلى نتيجة سياسية واضحة قبل أن تتحول الحرب نفسها إلى عبء استراتيجي على واشنطن. فالتاريخ الحديث للسياسة الخارجية الأمريكية يوضح أن الحروب قد تبدأ بقرار رئاسي، لكنها غالبًا ما تنتهي بتوازنات أكثر تعقيدًا بكثير مما تصورته لحظة القرار الأولى.

الهوامش والمراجع:

الجزء الأول

1. Associated Press. (2026, March 3). Trump'Iran attack tests his past criticism of overseas wars.
2. Brookings Institution. (2011). Bureaucratic politics and foreign policy. Brookings Institution Press.
3. Brookings Institution. (2026, March 6). After the strike: The danger of war in Iran.
4. Council on Foreign Relations. (2026, March 5). Gauging the impact of massive U.S.-Israeli strikes on Iran.
5. Financial Times. (2026, March 8). How Iran's fightback surprised Washington.
6. Foreign Affairs. (2026, March 13). The Hormuz minefield: In the Strait, Iran holds the advantage.
7. Reuters. (2026, March 13). With Iran war exit elusive, Trump aides vie to affect outcome.

الجزء الثاني

8. Associated Press. (2026, March 3). Trump's Iran attack tests his past criticism of overseas wars. AP News.
9. Brookings Institution. (2011). Bureaucratic politics and foreign policy. Brookings Institution Press.
10. Council on Foreign Relations. (2026, March 5). Gauging the impact of massive U.S.-Israeli strikes on Iran. CFR.
11. Financial Times. (2026, March 7). Oil markets react to rising tensions in the Gulf.
12. Reuters. (2026, March 13). With Iran war exit elusive, Trump aides vie to affect outcome.
13. The Washington Post. (2026, March 4). Push from Israel and Saudi Arabia helped move Trump toward attacking Iran.

الجزء الثالث

14. Brookings Institution. (2011). Bureaucratic politics and foreign policy. Brookings Institution Press.
15. Brookings Institution. (2026, March 6). After the strike: The danger of war in Iran.
16. Brookings Institution. (2026, March 10). Can Iran's regime survive the war?
17. Council on Foreign Relations. (2026, March 5). Gauging the impact of massive U.S.-Israeli strikes on Iran.
18. Council on Foreign Relations. (2026, March 12). Iran's war with Israel and the United States. Global Conflict Tracker.
19. Financial Times. (2026, March 8). How Iran's fightback surprised the U.S.
20. Los Angeles Times. (2026, March 9). Israel believes Iran war could last months, testing U.S. resolve.
21. Reuters. (2024, March 20). Pressure rises on Biden, Democrats to reject AIPAC funds.
22. Reuters. (2026, March 12). Netanyahu's war alliance with Trump faces test as Iran crisis widens.
23. Reuters. (2026, March 13). With Iran war exit elusive, Trump aides vie to affect outcome.
24. The Washington Post. (2026, March 4). Push from Saudis, Israel helped move Trump to attack Iran.
25. The Washington Post. (2026, March 8). For Israel's Netanyahu, Trump grants wishes — but with caveats.

لمزيد من القراءة
يمكنكم زيارة مكتبة المركز
مكتبة المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية